[42] على أحد من الناس، أريد أن يكون معي، فقيل لي: غلام صغير في حر مثل هذا تخرجه معك ؟ فقلت: وا لا يفارقني حيث ما توجهت أبدا فإني لاوطئ له الرحل، فذهبت فحشوت له حشية (1) كساء (2) وكتانا. وكنا ركبانا (3) كثيرا، فكان وا البعير الذي عليه محمد صلى ا عليه وآله أمامي لا يفارقني فكان يسبق الركب كلهم، فكان إذا اشتد الحر جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه، فتقف على رأسه ولا تفارقه، وكانت ربما أمطرت علينا السحابة بأنواع الفواكه وهي تسير معنا، وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة (4) إلا بدينارين، وكنا حيث ما نزلنا تمتلئ الحياض، ويكثر الماء، وتخضر الارض. فكنا في كل خصب وطيب من الخير، وكان معنا قوم قد وقفت جمالهم فمشى إليها رسول ا صلى ا عليه وآله فمسح يده عليها فسارت، فلما قربنا من بصرى الشام، إذا نحن بصومعة قد أقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى قربت منا ووقفت، وإذا فيها راهب، وكانت السحابة لا تفارق رسول ا صلى ا عليه وآله ساعة واحدة، وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدري ما الركب (5) وما فيه من التجارة. فلما نظر إلى النبي صلى ا عليه وآله عرفه، فسمعته يقول له: إن كان أحد فأنت أنت، قال: فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب، قليلة الاغصان ليس لها حمل، وكانت الركبان تنزل تحتها، فلما نزلها رسول ا صلى ا عليه وآله اهتزت الشجرة وألقت أغصانها على رسول ا صلى ا عليه وآله وحملت من ثلاثة أنواع من الفاكهة: فاكهتان للصيف، وفاكهة

_____

(1) الحشية (بفتح الحاء وكسر الشين وفتح الياء المشددة): الفراش المحشو. (2) في بعض النسخ: (ريشا وكتانا) ولعله هو الصواب (3) الركبان (بضم الراء وسكون الكاف): جمع الراكب وهو خلاف الماشي. (4) القربة (بكسر القاف وسكون الراء): وعاء يجعل فيه اللبن أو الماء. (5) الركب (بفتح الراء وسكون الكاف): اسم جمع أو جمع الراكب.

_____